

ابراهيم الزبيدي

امتنان

من قلب بيروت

حينما يختلط الضحك بأنفاس البكاء
حينما ينهدم الحائط بين الفقراء
والمرابين ، الصباحات وأحزان المساء
الولادة
وارتعاش الموت ، الموتى وأقدام الصفار
والصبايا
حينما يصبح وجه الارض دوره
صحن دم
يعرف الله زمانه
ومكانه

★ ● ★

يهبط الليل على الشرفة ، والليل عيون
يحبس القلب دموعه
قيل ان القتل
في زوايا الشارع المحتل يصطادون همس الشرفات
وانا وحدي اعاند
وادخن
ابرة المدياع تجري من اذاعه
لاذاعه
واعد المطر الاحمر من حي الى حي .. ولكن
فجأة كان يهز الشرفة الرعد البريق
فيراني الفاتحون

★ ● ★

اطعموني شرحة واحدة من بيضة الرخ الحديدي،
سيكاره
اصبعا يدخل في الراس لكي ارخي عروقي وانام
واريحوني من الافعى التي تركض في القلب وفي الراس
تعالوا

قد مللت الدوران
وصل السيف الى النحر .. اذن
فالحجر الساقط يختار جيني
ليتني من اول العرس افقت
وتلقيت الخناجر
كنت ذقت الحجر الساقط من قبل ..
ككل الشهداء

البدايات كثيرة
ايها الطفل الذي يغفو وحيدا
تحت انهار الرصاص
راعشا يبكي ويبكي
ويمل الدوران

★ ● ★

خارجا
احمل رايات المواعيد الامينه
داخلا

يفرق صوتي بالعفونه
انني اهرب لكن اين ؟
في الخارج والداخل وجه الجبروت

★ ● ★

واعديني
يا سماوات بلاد الفرح الموقوت
بالشهر الذي يعقب شهر الذوبان
ان هذا الجبروت
لن يغطي عبراتي
لن يمد العنكبوت
اصبعا يثقب وجه القمر المقبل نحوي
فوق بحر من دخان
واعديني

ان شطآنك تطفى
ان كل الزمن الهارب مثلي
من ثقب الجبروت
لا يغطي وجهه بالزبد الاسود يوما
انني اكره كل الاغطيه
فاجعلي كل الجبال
والتضاريس بطولي
والبطولات العريقه
والنبوءات العميقه
دون رأسي
أفلا تخشين مثلي
ان يصير النفس الخارج منا النفس الداخل فينا؟!
والى م الدوران !?

★ ● ★

خرجوا مثل الخفافيش التي
من بعض خرقاء السقوف
تتدلى وتغامر
والعصافير تنام الآن في حضان العصافير وتحلم
بمعاد الدوران
والصقور
والنسور
والمشاعل .

★ ● ★

ملك الجان ويقهر
كيف لا يقهر فينا الغثيان !!
كيف لا يوقف فينا الذوبان !!
وإذا نحن احترقنا .؟!
حسننا .. فلنحترق
سوف نفتاد جباه الشرفات
والمداخن
عاليا . هل يعبر الخفاش تلك الجبهات !!
غادروا سورا من السكر من شعر البنات
وتعالوا
لنغني داخل النار .. نسافر
نحو أقطار من الحلوى التي ليس تذوب
يا رياح الزمن الاقدم من كل طواحين الهواء
يا رياح الزمن الاكبر من كل طواحين الهواء
يا رياح الزمن الباقي
وحيدا ..
دمويا ..
نبويا ..
في السماء الابديه
واقفا بالفقراء .

بيروت ٨-٤-١٩٧٦

وأضأت الغضب الباكي الذي راح يضاء
كيف لم يصح فتيل زرعوا فيه زناده
منذ ساعات الولادة؟!
كيف لا نصحو الى أن تأخذ النار الوساده؟!
لست أبكي
رغم اني آخر العرس أفيق
تحت أزرار البجامه .
كل هذا العفن الطاغي ..
ولم البث حمامه؟!؟!
يا بجامه

أصبحي كاكي اذن من هذه الساعة ،
يا رائحة التبغ الكريهه
أصبحي رائحة البارود من لحمي تفوح
وتمط الآن يا مشط الوسامه
صر على خصري حزاما من رصاص ،
كل طفل شد من قبلي حزامه
يا متاريس رفاقي الفقراء
قادم أصهل كالمهر الخرافي .. خذيني
قد مللت الدوران

★ ● ★

فرحوا أن الملايين سكوت
فرحوا ان اوان الجبل الواقف كي يسقط فوق
الملكوت
لم يحن بعد .. يفوت
آه لو .. لو للتمائيل دم .. كنت استرحت
آه لو افتح في هذي الجباه الخشبيه
ثقب ابره
عله يدخل عطره
موسم الكسر القريب !!

★ ● ★